



أدوات ومصادر التعلم الذاتي للإمام والمؤذن

إعداد
شركة الخبرات الذكية
للتعليم والتدريب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فإن التعلم الذاتي مبدأ فطري إنساني، ومطلب قديم قدم وجود الإنسان على ظهر الأرض، وقد استمر على مرّ العصور من خلال محاولات الإنسان في البحث عن المعرفة والمعلومات والإبداعات بنفسه وبجهده الذاتي.

كما أنه يعد من أهم استراتيجيات التعلم النشط التي تتيح توظيف المهارات بفاعلية عالية مما يسهم في تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، وتزويده بسلاح هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، والتعامل مع كثير من مشكلاته، ومواجهة التطور التقني، والانفتاح المعرفي الهائل المنتشر عبر وسائل الإعلام والوسائل التكنولوجية، فهو ضرورة لتدريب الأفراد على كيفية الاعتماد على أنفسهم في تحصيل المعرفة والعلم.

كما أنه نمط من أنماط التعلُّم التي تعلم المرء كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه، وقد اكتشف المسؤولون عن التربية والتعليم أن التعلُّم الأمثل والمحفّز للإبداع هو الذي يجعل المتعلم فاعلاً نشيطاً باحثاً عن العلم والمعرفة بنفسه.

وإن امتلاك وإتقان مهارات التعلُّم الذاتي تمكن الفرد من التعلُّم في كل الأوقات وطوال العمر داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، وهو ما يعرف بالتربية المستمرة.

وإن من أهم ما ينبغي لأئمة المسجد ومؤذنيه العناية به هو التعلم الذاتي؛ وذلك لعدة أمور منها:

- أنهم يعتبرون في محل القدوة بسبب المكانة التي شرفهم الله بها.
- أن الدور المنتظر منهم في التأثير والتغيير أكثر من غيرهم.
- ارتباطهم الدائم بالمسجد مما يضيق عليهم فرص التعلم الأخرى.

- ما يتعرضون له من أسئلة واستفسارات المصلين.
- كثرة ما يعرض لهم من إشكالات ومسائل بسبب المهمة التي أنيطت بهم، والثقة التي يمنحهم إياها الآخرون.
- ولذا سنعرض لشيء من أدوات ومصادر التعلم الذاتي بعد مدخل يسير؛ وذلك من خلال العناصر التالية:

مفهوم التعلم الذاتي:

التعلم الذاتي هو: النشاط التعليمي الذي يقوم به إمام المسجد بدافع من ذاته، وانطلاقاً من قدراته وميوله واستعداداته وفي الوقت الذي يناسبه، ومن ثم يصبح الإمام مسؤولاً عن تعلمه وعن مستوى تمكنه من المعارف والاتجاهات والمهارات المقصود تنميتها واكتسابها، وكذلك يكون مسؤولاً عن تقييم إنجازاته ذاتياً.

فهي عملية يقوم بها الإمام مستخدماً طرقاً معينة تناسبه لتحقيق أهدافه في مجال تنمية فكره وشخصيته، حيث إن المعرفة التي يبذل الفرد جهداً في سبيل الحصول عليها هي التي تُحدث التعلّم الحقيقي.

أبرز مميزات التعلم الذاتي :

- من الأمور التي تجعل التعلم الذاتي مجدياً ونافعاً بشكل كبير لإمام المسجد أنه:
- يتيح لكل إمام أن يتعلم وفق قدراته واستعداداته وأهدافه وسرعته.
- يساعد على ديمومة المعلومة في الذاكرة لأطول مدة للاستفادة منها مستقبلاً.
- تنمية الإحساس بالمسؤولية والاعتماد على الذات ، وهذا ما نحتاجه من الأئمة والمؤذنين بشكل خاص من أجل التطور في عطائهم ونفعهم.

- إعداد النفس للنفع المتعدي، وزيادة القدرة على التأثير.
- توفير تحكّم أكثر في وقت التعلم، ومكانه وأدواته وأساليبه ومحتواه، ما يعني تعلّمًا فاعلاً مفيداً.
- اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر.
- القدرة على الوصول للمعلومة عند الحاجة أو عند وجود من يسأل عنها.

مجالات التعلم الذاتي:

لما كان لأئمة المساجد ومؤذنيه تلك المكانة الرفيعة، والمنزلة العالية في دين الله تعالى وفي أعين الناس وقلوبهم، يحسن بهم الاهتمام والعناية بالبناء الذاتي في أنفسهم وذلك في عدد من المجالات التي لها أثر في واقعهم وممارساتهم في ما شرفهم الله تعالى من ولاية وعمل، ومن يمكن تحديد تلك المجالات من خلال النموذج التالي:



1 - المجال العلمي:

ويقصد به العلم الشرعي الذي هو أساس رسالة المسجد وغايتها؛ فقد شرع الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ومن ذلك تعليم العلوم الشرعية وتقريبها لعموم الناس؛ ليعبدوا الله تعالى على بصيرة، ومن لازم القيام بتلك المهمة وشرف الانتماء لقافلة (معلم الناس الخير) لا بد من الإعداد والاستعداد لها بالعلم النافع ففاقد الشيء لا يعطيه كما قيل، وبما أن مشارب الأئمة والمؤذنين في تخصصاتهم واهتماماتهم مختلفة؛ فإنه يحسن الإشارة لما لا يسع الإمام والمؤذن جهله في العلم الشرعي مما يعود نفعه عليه وعلى جماعة المسجد في باب (المقاصد والأصول - العقائد - العبادات - المعاملات - فقه الأسرة - المهارات العلمية)، ومن ذلك:

- المقاصد: أهم مقاصد وأسرار التشريع في العبادات والمعاملات، ومحاولة إبراز هذا الجانب في كلماته ودروسه لما له من عميق الأثر في إبراز جمال الشريعة ومحاسن الدين، مع الإمام بأهم المسائل الأصولية باختصار وقدر المستطاع.
- العقائد: أركان الإيمان الستة وأثرها في حياة المسلم، التوحيد وأثره على النفوس، والشرك بأنواعه الأكبر والأصغر، والبدع والأفكار المنحرفة؛ لاسيما المنتشرة في أهل البلد. (مع أهمية عرض التوحيد وما يضافه بالحجج والأدلة الشرعية والعقلية مع الحكمة والتدرج ومراعاة الأولويات في العرض والبيان).
- العبادات: أركان الإسلام الخمسة (الشهادتين - الصلاة - الزكاة - الصيام - الحج).
- المعاملات: أهم الأحكام في كتاب المعاملات؛ كفقه البيوع وما يتعلق بها من البيوع المنهي عنها، والربا والصرف، والقرض... وغيرها.
- فقه الأسرة: أهم الأحكام المتعلقة بالنكاح وتوابعه والطلاق وتوابعه من النفقات والحضانة ...
- الآداب: أهم الأحكام المتعلقة بالآداب؛ كأحكام الأكل والشرب واللباس والزينة ...
- المهارات العلمية: ومن ذلك مهارات البحث العلمي، وإلقاء الدروس والدورات الشرعية.

٢- المجال الدعوي:

كما يحسن بإمام المسجد ومؤذنه أن يطور فكره وقدراته ومهاراته الدعوية، فهو قبل أن يكون إماماً أو مؤذناً؛ صاحب رسالة وهدف فهو داعية إلى الله تعالى، ومن لوازم الدعوة إلى الله تعالى أن تكون على بصيرة وهدى سواء في ما يدعو إليه أو طريقة الدعوة ووسائلها وآدابها، ومن أهم ما ينبغي على إمام المسجد ومؤذنه تعلمه والعناية به في المجال الدعوي ما يلي:

- مقاصد وفقه الدعوة إلى الله تعالى في الكتاب والسنة.
- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى.
- شروط الدعوة وآدابها ولوازمها.
- صفات الداعية الناجح وأثرها في حياته.
- مهارات الداعية (الإلقاء والخطابة - التأثير والإقناع - ...).
- أساليب ووسائل الدعوة إلى الله تعالى.
- أنواع المدعويين وطرق التعامل معهم.
- فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- المجال التربوي:

وهو من المجالات التي ينبغي لإمام المسجد ومؤذنه العناية به؛ وذلك لما بين العلم والتربية من صلة وشيجة، ولأن خير الأماكن التي تهذب فيها الأخلاق وتزكى بها النفوس؛ المساجد وما يحصل فيها من إقبال النفوس وطمأنينة الروح، فيحسن بالإمام والمؤذن استثمار هذه الفرصة بالتوجيه والتربية على المستوى الفردي والجماعي، فكم من نفوس تغيرت وأرواح طهرت في محراب الصلاة، ومما يعين الأئمة والمؤذنين على ذلك تعلم ما يلي:

- مفهوم التربية وحقيقتها.
- أنواع التربية ومجالاتها.

- وسائل التربية وأدواتها .
- فقه التربية الأسرية .
- فقه التعامل بين الزوجين .
- فقه التعامل مع الوالدين .
- تربية الطفل .
- فقه التعامل مع المراهقين .
- أخطاء في التربية .
- المنهج النبوي في التعامل مع الأخطاء .

٤- المجال الاجتماعي:

كما يحسن بالإمام والمؤذن أن يهتم ببنائه الاجتماعي؛ لما له من عميق الأثر في التغيير والتأثير على جماعة مسجده وأهل الحي، ومن أبرز القضايا التي ينبغي التركيز عليها في التعلم في هذا المجال:

- مهارات التواصل وبناء العلاقات مع الآخرين (كبار السن - الشباب - الأطفال - وجهاء الحي - المحتاجين والفقراء - العمالة الوافدة - ...).
- فهم النفسيات والتعامل معها .
- أنماط الشخصية وطرق التعامل معها .
- الإيجابية والتأثير في الآخرين .
- قيادة اللقاءات العامة والمفتوحة .
- توظيف الطاقات والمواهب .
- توليد الأفكار الإبداعية .

إلى غير ذلك مما يتعلق بهذه المجالات الرئيسية مما يعين أئمة المساجد ومؤذنيه على أداء الرسالة والقيام بالواجب الذي شرفهم الله تعالى به .

أدوات ومصادر التعلم الذاتي:

بما أن التعلم الذاتي هو أسلوب يراعي الفروق الفردية ويعتمد على المهارات والمعارف والخبرات والتقنيات، فإن أدواته ومصادره تتنوع أيضاً بحسب ذلك ومن أبرز هذه الأساليب التي تناسب إمام المسجد والمؤذن ما يلي:



1- الكتب والأشرطة المتخصصة:

يمكن لإمام المسجد ومؤذنه توفير عدد من الكتب والأشرطة والأقراص المضغوطة في مختلف المجالات؛ وهي بحمد الله متوفرة بشكل كبير، ومما يقترح من الكتب في مختلف المجالات:

- المختصر الوجيز في مقاصد التشريع، د. عوض القرني.
- تسهيل العقيدة الإسلامية، أ.د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين.

- سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، د. عمر الأشقر.
- المختصر في العبادات والمعاملات، أ.د. خالد المشيقح.
- فقه العبادات، الشيخ محمد بن عثيمين.
- النبي صلى الله عليه وسلم معلماً، أ.د. فضل إلهي.
- الداعية البصير أخلاقه صفاته ومنهجه، د. علي الصياح.
- من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين، أ.د. فضل إلهي.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، د. خالد السببت.
- سلسلة التربية الرشيدة، أ.د. عبد الكريم بكار.
- إصلاح المجتمع، محمد بن سالم البيحاني.
- العادات العشر للشخصية الناجحة، د. إبراهيم القعيد.
- مهارات العمل الجماعي، محمد عبد الغني هلال.
- سلسلة الإبداع، د. علي الحمادي.
- فن التعامل في ظل السيرة، د. محمد العريفي.
- استمتع بحياتك، د. محمد العريفي.

وغيرها من الكتب المختصرة والمحررة كثير، أما في الأشرطة والأقراص المضغوطة فبابها واسع، وتوجد مؤسسات خاصة بإنتاج الدروس العلمية؛ كمؤسسة النجاشي للبرمجيات.

٢ - الدورات والبرامج المتخصصة:

كما ينبغي على أئمة المساجد والمؤذنين استثمار الدورات والبرامج المتخصصة والتي تقام في مختلف التخصصات، فهي تختصر الوقت ويحصل منها المرء فوائد جمة، وغالباً ما تركز على الخطوط العامة والأفكار المركزية في المجال المطروح.

٣- مواقع الانترنت المتخصصة:

تعتبر الشبكة العنكبوتية في واقعنا المعاصر باب واسع، وأفق رحب لتحقيق التعلم الذاتي، فقد أصبحت هذه الوسائل مليئة بمصادر ووسائل التعلم بشكل قد يسبب الحيرة لراغب التحصيل ما لم يكن سائراً على منهجية واضحة، وهدف محدد، وسيجد بين يديه مادة ضخمة من الدروس الشفهية المرئية والمسموعة، والشروح العلمية المكتوبة والمسجلة، وبرامج حاسوبية تعينه على البحث والتتقيب والوصول إلى المعلومة، وتحقيق صحتها من عدمه، وكذلك من دورات تعليمية وتثقيفية متنوعة المستوى ولأسلوب، وليحرص في كل ذلك على:

- أن يكون مصدر التعلم الذي يستقي منها سواء كان موقعاً، أو برنامجاً، أو شخصاً، على منهج أهل السنة والجماعة، بعيداً عن الشبهات والمخاصمات في الدين التي تورث قسوة القلب، وضياع الوقت.

- وأن يكون التعامل مع هذه البرامج والمواقع وفق منهجية واضحة، وخطة محددة، حتى لا يتيه المتعلم في خضم بحارها المتلاطمة؛ ومن ذلك أن يحدد إمام المسجد والمؤذن موقع في كل مجال من المجالات يكون كالمراجع الأساس له في تعلمه والتفاعل معه.

ومن المواقع المتميزة على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

الرابط	اسم الموقع
www.dorar.net	الدرر السنوية بإشراف الشيخ علوي عبد القادر السقاف
www.islamqa.info	الإسلام سؤال وجواب بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد
www.islamweb.net	إسلام ويب
www.taimiah.org	مركز شيخ الإسلام ابن تيمية العلمي
www.waaiy.org.sa	مركز واعي للاستشارات الاجتماعية
www.almostshar.com	المستشار بإشراف د. خالد بن سعود الحليبي
www.almurabbi.com	المربي بإشراف د. محمد بن عبد الله الدويش
www.toislam.net	دعوة الإسلام د. محمد بن إبراهيم الحمد
www.maharty.info	مهارتي التعليمي

٤- المنصات التعليمية:

كما أنه يتوفر على الشبكة العنكبوتية ما يسمى بـ (المنصة التعليمية)؛ وهو موقع يهتم بمجال محدد يتم فيها تناوله بمختلف الوسائل والأدوات الجماعية والفردية، والمباشرة وغير المباشرة، كما تتضمن مواد مقروءة وسمعية، وبرامج تعليمية ودورات تدريبية، وأنشطة تعليمية.... كما يوجد أكاديميات متخصصة يمكن الدراسة فيها وتمنح الدارس شهادات معتمدة بعد الاختبار والاجتياز؛ كالأكاديمية الإسلامية المفتوحة التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية، كما يمكن التواصل مع المهتمين بالمجال والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم؛ فهي بيئة تعليمية تفاعلية توظف التقنية في التعلم وتتميز بتنوع الخيارات في المواد والوسائل.

ومن المنصات المتميزة على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

اسم المنصة	الرابط
منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد	www.zadi.net
الأكاديمية الإسلامية المفتوحة	www.islamacademy.net
أكاديمية جامع الراجحي الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم	www.grajhiacademy.org

٥- القنوات الفضائية المتخصصة:

من مصادر التعلم التي تعتبر مصدر مفيد وثري لأئمة المساجد والمؤذنين، القنوات الفضائية المتخصصة؛ كقناة المجد العلمية، وقناة آيات، وتتميز باستمرار البث طوال اليوم، وتكرار الدروس في أوقات مختلفة، مما ييسر للراغب في التعلم والاستفادة أن يجد فرصة فيها، كما يمكن التسجيل في بعضها كدارس ويشترك في اختباراتهما ويمنح على ذلك شهادات معتمدة.

٦- مواقع التواصل الاجتماعي:

وتعتبر من أدوات ومصادر التعلم الذاتي القادمة بقوة؛ وذلك من خلال القنوات المتخصصة عبر برامجها المتنوعة (واتس أب - تيلجرام - سناب شات - ...) وغيرها، وتطرح موضوعات متخصصة من خلال أشخاص مهتمين في مختلف المجالات العلمية والدعوية والتربوية والاجتماعية والمهارية وغيرها، مما يحسن بالأئمة والمؤذنين المشاركة فيها واستثمارها خصوصاً مع سهولة الوصول لها في أي مكان عبر الهواتف المحمولة، كما عليهم التركيز في كل مجال على المتخصصين فيه، وعدم الإكثار من تلك القنوات حتى لا يتشتت مع كثرة المدخلات في التعلم.

٧- التعليم الإلكتروني:

مع التقدم العلمي والتكنولوجي أصبح التعليم الإلكتروني أكثر إتاحة للجميع وأصبح يعتمد على المزج بين المواد المطبوعة والمواد المسموعة والمرئية،

وقد تطور هذا الأمر بشكل أكثر ارتباطاً بطالب العلم الشرعي من خلال التعلم المفتوح (الجامعة المفتوحة)، أو (التعليم الإلكتروني)، فوجدت جامعات ذات تخصصات علمية شرعية دقيقة، وبإشراف نخبة من العلماء، يمكن التسجيل فيها بمبالغ يسيرة أو الحصول على منحة من خلالها، وهذه لها فائدتها الكبيرة لطالب العلم في تحصيله وانضباطه، وهي تدخل في التعليم المبرمج دخولاً أولاً.

وغالب الجامعات في الداخل والخارج يتوفر فيها أقسام أو (أكاديمية للتعلم عن بعد)، فيمكن لأئمة المساجد والمؤذنين الاستفادة منها؛ ومن تلك الجامعات على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

اسم الجامعة	الرابط
الجامعة السعودية الإلكترونية	www.seu.edu.sa
عمادة التعليم عن بعد في جامعة طيبة	www.taibahu.edu.sa
عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في جامعة الملك فيصل	www.kfu.edu.sa
أكاديمية جامع الراجحي الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم	www.grajhiacademy.org
جامعة الملك عبد العزيز	www.kau.edu.sa

من المراجع المقترحة:

- ١ . البناء الذاتي وأثره في نهضة الأمة، عبد العزيز الحسيني.
- ٢ . التعلم الذاتي، عدنان زيتون.
- ٣ . التعلم الذاتي والقراءة، سمير يونس.
- ٤ . التعلم الذاتي في عصر المعلومات، أمل الأحمد.
- ٥ . تفريد التعليم والتعلم الذاتي، منال عبد العال و سامح سعيد.




الخبرات الذكية
Smart Experts
تعليم . تدريب . استشارات



المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف: ٢٢٢٦٩٢٩ - ١١ - ٠٠٩٦٦
جوال: ٥٦٥٨٨٨١٧٩ - ٠٠٩٦٦
البريد الإلكتروني: info@smartexp.com.sa